أين أضعته؟

كان نصر الدين خوجا يبحثُ عن شيءٍ ما أمام منزلِهِ، رآه جيرانُهُ على هذه الحال فسألوه قائلين:

ـ السلام عليك يا جارَنَا العزيز.. عمَّاذا تبحث؟

ـ لقد وقع منِّي الختم.

ـ أين أوقعتَه؟ قل لنا حتى نستطيعَ أنْ نساعدكَ في البحث.

ـ لقد أوقعتُه في الداخل.. في صحن الدار.

ـ آه يا خوجا؛ وهل يجوز لمن أوقعَ شيئاً في صحنِ الدار أنْ يبحثَ عنه هنا!

ـ في الداخل هناك ظلامٌ دامس، ولا أستطيع الرؤيةَ جيداً، هنا في الخارج يوجد ضوء؛ قلت لنفسي أبحثُ هنا!

يبحث الإنسانُ عن الشيءِ الذي فقدَه في المكان الذي فقدَه فيه، ولا جدوى من البحث عنه في مكانٍ آخر.

نحن في هذه الدنيا لم نستطع المحافظةَ على مكانتِنَا، وأضعْنَا أخلاقَنَا لأنَّنَا ضعُفْنَا أمامَ محاولاتِ التَّغريبِ التي تعرَّضْنَا لها، لقد أضعْنَا حياتَنَا عندما أضعْنَا تعاليمَ دينِنَا.

لقد ضعْنا عندما أردْنا أنْ نتخلَّى عن قيمنَا ومبادِئِنَا، وإذا أردْنَا العودةَ إلى مكانَتِنَا وعزَّتِنَا السابقة، يجب علينا أولاً أنْ نحترمَ ونُوليَ الأهميةَ لمبادِئِنَا وتعاليمِ دينِنَا.